KONTAGORA JOURNAL OF INTELLECTUAL DISCOURSE
(KJID)
January 2025
Vol.3 No.1, 2025.
ONLINE ISSN: 2756-5599

دراسة دلالية
SEMANTICS STUDY OF ALQASEEDAH MUHAMMADIYYAH OF IMAM BUSAIRY

YUSUF MUHAMMAD HADI Ph.D
DEPARTMENT OF ARABIC
FEDERAL UNIVERSITY OF EDUCATION
KONTAGORA, NIGER STATE
yufhadi@yahoo.co.uk
Tel: 08163462194

DOI: https://doi.org/10.5281/zenodo.14646047

Abstract
Language is a societal phenomenon. It develops side by side with human development at different levels of the society. Moreover, the meanings of its vocabularies are susceptible of development and change continually due to the changes and developments taking place in the society, and it happens in a way that a word adopts several meanings beside of its literary one in order to fulfill the needs of users. This paper tracks some Arabic words, used by Imam Busairi in one of his prominent poems; ***Alqasedatul Muhammadiyya***, in which he composes in compliment of Prophet Muhammad peace and blessings of Allah be upon him, to detect its original meaning in Arabic dictionary, and elucidate the development happening to them as used by the poet. The paper concentrates on semantic development of the words, whether they develop or restrict or divert of their original meanings.
Keywords: semantic development, *Alqasedatul Muhammadiyya*.
ملخص
اللغة ظاهرة اجتماعية تصحب الإنسان في مظاهر حياته المختلفة، وألفاظها عرضة للتطور والتغيير من حيث دلالاتها. ذلك أن الكلمة الواحدة تعطي من الدلالات بقدر ما يتاح لها من الاستعمالات. ويهدف هذا المقال إلى تتبع الكلمات الواردة في أبيات القصيدة المحمدية للإمام البوصيري، كتبها في مدح خير خلق الله محمد صلى الله عليه وسلم، وما تتعرض لها من جهة المعنى،متعبا المنهج الوصفي، ذلك أن التطور الدلالي يكون أوضح ما يكون في المستوى الدلالي، أي الجانب الذي يربط بين اللغة وواقع الحياة ربطا مباشرا. ويحاول الكاتب أيضا التمييز بين الكلمات التي حدث فيها التوسيع الدلالي أو تضييقه أو انتقاله، مستخدما في ذلك المنهج الوصفي. والله المستعان.

تعريف الشاعر

البوصيري هو شرف الدين محمد بن سعيد الصنهاجي البوصيري شاعر عربي من أصل أمازيغي، ومن أشهر أعماله قصيدة البردة، ويعدّ البوصيري من أكثر الشعراء تميزاً بكتابة القصائد في مجال مدح الرسول صلّى الله عليه وسلّم. واشتهر البوصيري بمدائحه النبوية التي ذاع صيتها في الآفاق، وتميزت بروحها النقية، وعاطفتها الصادقة، وروعة معانيها، وجمال تصويرها، ولغتها الدقيقة، وشكلها الساحر، وبراعة نظمها، فأصبحت مدرسة لشعراء المدائح النبوية من بعده، كما تُستخدم قصائده كنماذج يحاكيها الشعراء الذين يسيرون على نهجه وأسلوبه وطريقته بالتأليف، فظهرت قصائد عديدة في فن المدائح النبوية التي أذهلت ملايين المسلمين على مرّ العصور، ولكنها كانت دائماً تشهد بريادة الإمام البوصيري وإتقانه لهذا الفن المتميز.(1)

نشأة البوصيري وحياته

وُلد البوصيري في قرية دلاص في بني سويف بصعيد مصر في عام 1213م، وقد انتقل إلى القاهرة حيث درس علوم اللغة، والأدب العربي، وقواعد العروض، وعلم التشكيل، والتاريخ الإسلامي، وسيرة النبي محمد صلّى الله عليه وسلّم، وتلقّى البوصيري العلم منذ صغره، حيث حفظ القرآن في طفولته، وتتلمذ على عدد من العلماء المعروفين، وكان معاصراً لشعراء مميزين، منهم: عمر ابن الفارض، وابن مطروح، وبهاء زهير، وقد درس الصوفية مع أبي العباس المرسي، كما كرّس طاقته وشِعره وإتقانه الفني ليشيد بالنبي صلّى الله عليه وسلّم، وقد أثّر البوصيري على عدد من العلماء البارزين، منهم: أبو حيان الغرناطي، وأبو الفتح ابن سيد الناس العمري.(2)

قصيدة البردة

تُعدّ قصديته الشهيرة الكواكب الدريّة في مدح خير البرية المعروفة باسم البردة من بين أروع القصائد التي كُتبت في مدح النبي صلّى الله عليه وسلّم، وهي قصيدة طويلة تقع في 160 بيتاً، وقيل إنّ السبب في نظمه لهذه القصيدة هو إصابته بالضعف والوهن، فكتب هذه القصيدة؛ ليستشفع بها راجياً من الله أن يعافيه من مرضه، فرأى النبي صلّى الله عليه وسلّم في منامه وغطاه ببردته، وشفي بعدها من مرضه. وقد ألحق الشاعر قصيدة البردة بقصيدة أخرى التي هي موضوع هذه المقالة المسمى بالقصيدة المحمدية مطلعها: " **مُحَمَّدٌ أَشْرَفُ الأَعْرَابِ والعَجَمِ**"، تتكون القصيدة من ستة عشر بيتا وهي في نفس الغرض المذكور أعلاه. وقد تُوفي البوصيري عام 1295م بالإسكندرية عن عُمر يناهز 87 عاماً(3).

مفهوم التطور الدلالي

التطور الدلالي هو: "التغير الذي يطرأ على المفردة، سواء أكان المعنى المتطور دلاليا جديدا أم كان قريبا من الدلالة السابقة، أو حتى لو انقرض المعنى الأساسي للكلمة"، ويكون إطلاق لفظ التطور على هذه الحالة باعتبار كون المفردة تنتقل من طور إلى طور، إما عن طريق تطور المعنى أو تقييده أو توسيع. فاستخدام اللغويين المحدثين لكلمة (التطور) لا يعني تقييم هذا التطور والحكم عليه، فإنه لا يعني عندهم أكثر من مرادف لكلمة (التغيير).

اهتم العلماء العرب بالألفاظ اللغوية.

اهتم العلماء بما عرفته اللغة من غنى واتساع في وسائل تعبيرها واهتموا كذلك بألفاظها من ناحية محافظتها على معانيها الأصلية وتتبع دلالاتها المكتسبة، وأشاروا بالتالي إلى العوامل المؤدية إلى تغير معانيها وما يصحب ذلك من مظاهر. يقول محمد المبارك: "إن ما يعتري الكائنات من تبدل وتحول قد يعتري كذلك الألفاظ فتتغير من ناحية شكلها ومبناها... فقد تنتقل الكلمة من معنى إلى آخر أو تضيف إلى معناها معنى آخر جديدا دون أن تترك الأول، فتتعد بذلك المعاني التي تدل عليها وتستعمل في أي واحد منها على حسب الأحوال والمقامات"(5).

ومن بين اهتمامات علماء العربية القدامى بهذا الموضوع، ما أورده ابن فارس (ت395ه) – مثلا – نقلا عن الأصمعي بأن "أصلَ الوِرد إتْيان الماء، ثم صار إتيان كلّ شيء وِرْدًا".(6)

وقد تعرض جلال الدين السيوطي (ت911ه) بدوره إلى بعض المظاهر التي تصحب التطور من تخصيص وتعميم".(7)

وتفيد هذه الأقوال والإشارات المتفرقة بأن اللغويين العرب القدامى قد التفتوا إلى مسألة التطور الدلالي ولم يصرحوا بلفظه (التطور)، ولكن سياق كلامهم والأمثلة التي أوردوها كلها تشير إلى هذا المفهوم.

أما اللغويون المحدثون، فقد تناولوا ظاهرة التطور – هذه – بالدرس والتحليل، فعرضوا للعوامل المؤدية إليه، وأجملوها في: الاستعمال والحاجة،(8) واستخلصوا ما يصحب ذلك من مظاهر، والتي تتمثل في تطور الدلالة بالتخصيص والتعميم، والانحطاط والرقي، وكذا تغير مجال الاستعمال، فـ كلمة (مركب) وردت في المعجم العربي بمعنى : ما يركب في البحر والبر، يقال: "نعم المركب الدابة"، فضيق معناها وغلب استعمالها على السفينة.(9)

أشكال التطور الدلالي:

يستعمل الأفراد والجماعات اللغة وسيلة للتواصل، وأداة للتعبير عن مظاهر الحياة المختلفة. وإذا كانت الحياة في تغير وتطور دائمين، فإن أثر ذلك التغير والتطور سرعان ما يعتري اللغة السائدة.

ويوجد في تطور اللغة فرق بين الصوتيات والصرف والمفردات؛

فالنظام الصوتي يستقر منذ الطفولة ويستمر طول الحياة؛ فالإنسان يحتفظ حتى آخر حياته بمجموعة الحركات التي تعودت عليها أعضاؤه الصوتية منذ طفولته اللهم إلا أن يحدث له عارض ناتج عن التعليم، وذلك في حالة أن يتقلن نطقا أجنبيا يحل محل النطق القومي.

النظام الصرفي ثابت أيضا؛ نعم إن استقراره يتلطب وقتا أطول، ولكنه بعد أن يستقر لا يعتريه تغير يذكر. ذلك بأن الصرف لا يتغير في أثناء جيل واحد، بل هو كالصوتيات إنما يتغير في الانتقال من جيل إلى جيل. فالنظام الصوتي والنظام الصرفي إذا ما اكتُسِبا مرّة بقيا طول العمر، ويدينان باستقرارهما إلى استقرار ذهنية المتكلم.

أما المفردات فعلى العكس من ذلك لا تستقر على حال، لأنها تتبع الظروف. فكل متكلم يكوّن مفرداته من أول حياته إلى آخرها بمداومته على الاستعارة ممن يحيطون به. فالإنسان يزيد من مفرداته ولكنه يُنقص منها أيضا ويغير الكلمات في حركة دائمة من الدخول والخروج.(10)

إن التطور اللغوي يكون أوضح ما يكون في المستوى الدلالي، لأنه الجانب الذي يربط بين اللغة والواقع ربطا مباشرا، ويصوغ العلاقة الرمزية بينهما صياغة تجريدية على هذا النحو:

الدال (اللفظ) \ المدلول (الشيء).

ولما كانت المدلولات (الأشياء) متطورة وكان من طبيعتها التغير والتحول من زمن إلى زمن، ومن حضارة إلى حضارة، كانت (الألفاظ) متطورة باطراد، لتناسب مع ما يلابس المدلولات من تحولات وتغيرات؛ يقول ليونس: "إن الثروة اللفظية للغة عبارة عن نسق متكامل من المواد المعجمية التي ترتبط بالمعاني، هذا النسق في تدفق ثابت. فنحن لا نجد المواد المعجمية التي كانت موجودة من قبل تختفي ثم تحل محلها مواد جديدة عبر تاريخ اللغة فحسب، بل إن علاقات المعنى التي تقع بين مادة معجمية بعينها وغيرها من المواد المجاورة في النسق في تغير مستمر عبر الزمن أيضا، وأيّ اتساع في معنى إحدى المواد المعجمية يتضمن تضييقا مماثلا في مادة أو أكثر من المواد المجاورة لها".(11)

نماذج من أنواع التطور الدلالي في القصيدة

بناء على ما تم استعراضه، يتضح أن التغير الدلالي للمفردات يُعدّ من الحقائق المقررة لدى علماء اللغة المحدثين، وتتعدد المصطلحات الدالة على طرق التغير الدلالي بينهم، فمنهم من يطلق عليه مصطلح أشكال التغير الدلالي، ويشير هؤلاء العلماء إلى أشكال متعددة للتغير الدلالي، هذه الأشكال جديرة بأن ترصد حركة الدلالة في دورانها، مع ألفاظ اللغة بمرور الزمن. قد وقف الباحث على خمس عشرة كلمة حدث فيها تطور الدلالي وهي ما تحتها خط:

مُحَمَّدٌ أَشْرَفُ الأَعْرَابِ والعَجَمِ ** مُحَمَّدٌ خَـــيْرُ مَـــنْ يَمْشِي عَلَى قَـــدَمِ

محمدٌ باسطُ المَعْرُوف جَامِـــعُه ** محمدٌ صـــاحبُ الإحسانِ والـــكرمِ

محمـــدٌ تاجُ رُسْـــلِ اللهِ قَـــاطِبَةً ** محمدٌ صـــادقُ الأقـــوالِ والكلمِ

❖ **مُحَمَّد** هو اسم علم مذكر عربي، جاء على وزن *اسم المفعول* »مُفَعَّل» المشتقّ من فِعل «حُمِّدَ» الذي يفيدُ المبالغة في معنى الحَمْد.

(12) .أول من سمى محمدا محمد بن سفيان بن مجاشع، واليمن تقول: بل محمد بن اليحمد من الأزد

التطور الدلالي في الاسم

تطورت دلالة الاسم حيث يعدّ الاسم من أفضل الأسماء عند المسلمين لارتباطه باسم النبي محمد بن عبد في الإسلام، ولتسميته بالاسم صار اسم محمد الأكثر انتشارًا في العالم الإسلامي حبًا وتعظيمًا له، بحيث قل رسول الله الله أربع مرات: ما تجد بلدا في العالم فيها مسلمون لا يوجد من بينهم من يسمى بمحمد، ووردَ لفظ اسم محمد في القرآن

(وما مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ)(13)

(مَا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَا أَحَدٍ مِنْ رِجَالِكُمْ وَلَكِنْ رَسُولَ اللَّهِ وَخَاتَمَ النَّبِيِّينَ)(14)

(وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَآمَنُوا بِمَا نُزِّلَ عَلَى مُحَمَّدٍ وَهُوَ الْحَقُّ)(15)

(مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ)(16)

❖ **أشرف الأعراب...**

(شرف) المكان شرفا ارتفع والرجل علت منزلته فهو شريف (ج) شرفاء وأشراف وهن شرائف".(17) والمعنى المعجمي للكلمة يدل على معنيين؛ أحدهما حسي في ارتفاع مكانة الشيء يدركك بحاسية البصر ظاهرا، والثاني: معنوي متمثل في ارتفاع منزلة الشيء معنويا كارتفاع منزلة الرجل ماليا أو منصبا أو ملكا أو جاها أو عفة أو دينا وما إلى ذلك، وغالبا ما يكون الشرف في جانب من جوانب الشرف المذكورة التي قلّما تجتمع فالإنسان في آن واحد، وهذا النوع لا يدرك غالبا في الظاهر.

التطور الدلالي:

ثم تطورت دلالة الكلمة في المعنيين المذكوري المحدودين، حين وصف بها خير الخلق محمد صلى الله عليه وسلم، فازدادت دلالة الكلمة وتطورت، وشملت كل معاني الشرف الذي لا شرف فوقه في الدنيا والآخرة.

❖ **باسطُ المَعْرُوف**

والمعروف: اسم المفعول من (عرف) فلان ...الشيء عرفانا وعرفانا ومعرفة أدركه بحاسة من حواسه فهو عارف وعريف".(18) والمعروف؛ اسم لكلّ فعل حسن يُدرك بالحس أو العقل.

التطور الدلالي:

ولما جاء الشرع الإسلامي تطور معنى المعروف إلى كل ما يعرفه الشرع ويأمر به ويمدحه ويثني على أهله، ويدخل في ذلك جميع الطاعات، وفي مقدمتها توحيد الله عز وجل والإيمان به.

❖ **الإحسانِ**

والكلمة من (حسّن) الشيء "جعله حسنا وزينه ورقاه وأحسن حالته".(19)

التطور الدلالي

تطورت معنى الكلمة في الإسلام وصارت تعني أداء المسلم وإخلاصه في عبادته لله تعالى، ودوام توجهه إليه، مع الاستشعار الدائم لوجود الله تعالى ومراقبته للعبد.

❖ **رسل الله**

كلمة رُسُل جمع رسول، وهي مشتقة من (أرسل) الشيء "أطلقه وأهمله يقال أرسلت الطائر من يدي، ويقال أرسل الكلام أطلقه من غير تقييد، والرسول بعثه برسالة وعليه سلطه".(20)

التطور الدلالى للكلمة

تطورت دلالة الكلمة لإضافتها إلى لفظ الجلالة، حيث تعني: مَن يختاره الله -تعالى- لِيَجعله نبيّاً ورسولاً ويأمُره أن يُبَلِّغ النّاس بأوامرِه -تعالى- وعبادته، وبكل ما يصلح به حياتهم، وأن يجتنبوا كل يفسدها".(21)

محمـــدٌ ثابتُ المِيثـــاقِ حـــافِـظُهُ ** محمـــدٌ طيبُ الأخـــلاقِ والـــشِيمِ
محمـــدٌ خبِيَـــتْ بالنُّـــورِ طِيـــنَتُهُ ** محـــمدٌ لم يزل نـــــوراً مـــن القـــدمِ
محمدٌ حاكِمٌ بالعَدْلِ ذُو شَـرَفٍ ** محـــمدٌ معـــدنُ الإنعـــامِ والحـــكمِ

❖ **بالنور**

والنور: "من (نار) نورا أضاء وأشرق وحسن لونه".(21) وهذا التعريف اللغوي يدل على أن معنى النور شيء حسي يضيء ويكشف الظلام، ولم يتطرق على الجانب المعنوي.

التطور الدلالي

لما جاء الإسلام عرف الإنسانية أن هنالك نورا لا يباع بدراهم، بل هبة من الله لمن سلك طريقه، وأذاق الهوى طعم الجفى. قال تعالى: "أَوَمَنْ كَانَ مَيْتًا فَأَحْيَيْنَاهُ وَجَعَلْنَا لَهُ نُورًا يَمْشِي بِهِ فِي النَّاسِ كَمَنْ مَثَلُهُ فِي الظُّلُمَاتِ لَيْسَ بِخَارِجٍ مِنْهَا كَذَلِكَ زُيِّنَ لِلْكَافِرِينَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ" قال ابن كثير في شرح الآية: "هذا مثل ضربه الله تعالى للمؤمن الذي كان ميتا، أي: في الضلالة، هالكًا حائرًا، فأحياه الله، أي: أحيا قلبه بالإيمان، وهداه له ووفقه لاتباع رسله. "وَجَعَلْنَا لَهُ نُورًا يَمْشِي بِهِ فِي النَّاسِ"(22) أي: يهتدي به، كيف يسلك، وكيف يتصرف به. والنور هو: القرآن، كما رواه العَوْفي وابن أبي طلحة، عن ابن عباس. وقال السُّدِّي: الإسلام. والكل صحيح".(23) وقال أيضا في شرح قول الله تبارك وتعالى: "مَثَلُ نُورِهِ كَمِشْكَاةٍ فِيهَا مِصْبَاحٌ الْمِصْبَاحُ"(24) في هذا الضمير قولان:

أحدهما: أنه عائد إلى الله، عز وجل، أي: مثل هداه في قلب المؤمن، قاله ابن عباس كمشكاة.

والثاني: أن الضمير عائد إلى المؤمن الذي دل عليه سياق الكلام: تقديره: مثل نور المؤمن الذي في قلبه، كمشكاة. فشبه قلب المؤمن وما هو مفطور عليه من الهدى.

وفي هذين الآيتن دليل على نور معنوي من الله تعالى يضيء به قلب من يشاء من عباده، وهو ما يقصده الشاعر بقوله: محمد خبيت بالنور طينته. فطورت بذلك دلالة "النور" من الحسي فقط إلى الحسي والمعنوي.

❖ **مـــن القـــدم**

ورد القِدَم في كلام العرب بعنى مُضيّ زمن طويل: (قدم) الشيء قدما و قدامة مضى على وجوده زمن طويل فهو قديم (ج) قدماء وقدامى وهي قديمة (ج) قدائم"(25)

التطور الدلالي

لما جاء الإسلام تطورت دلالة الكلمة وزاد على سبق في المعنى اللغوي شيئا آخر إذا كانت الكلمة صفة من صفات الخالق عز وجل وما يتعلق به، وهو سبحانه أزلي لا بداية له، قال الرازي: دوامه في الأزل هو القدم، ودوامه في الأبد هو البقاء".(26)

❖ **بالْعَدْلِ**

الْعَدْلِ: الأمر المتوسط بين طرفي الإفراط والتفريط."(27)

التطور الدلالي

تطورت دلالة الكلمة فيما بعد وصار لها عدة معان علاوة عما دلّت عليه من قبل منها:

- في اصطلاح النحويين: خروج الاسم عن صيغته الأصلية إلى صيغة أخرى،
- في اصطلاح الفقهاء: هو من اجتنب الكبائر، ولم يصر على الصغائر، وغلب صوابه، واجتنب الأفعال الخسيسة، كالأكل في الطريق والبول.
- وقيل: العدل، مصدر بمعنى: العدالة، وهو الاعتدال والاستقامة، وهو الميل إلى الحق.
- الإنصاف وهو إعطاء المرء ما له وأخذ ما عليه".(28)

محمـــــدٌ خَيْرُ خَلْقِ الله مِنْ مُضَرٍ ** محـــمَّدٌ خَـــيْرُ رُسْـــــلِ اللـه كُـــلِّهِمِ
محـــمدٌ دِينُـــهُ حَـــــــــقٌّ ندين بِهِ ** محـــمدٌ مجملٌ حـــقاً على علـــمِ
محمـــدٌ ذكـــــرهُ روحٌ لأنفـــسنـــــا ** محمدٌ شـــكرهُ فـرضٌ على الأممِ

❖ **دِينُـــهُ**

(دان) دينا و ديانة خضع و ذل وأطاع و يقال دان له ومنه اقتص، و بكذا اتخذه دينا و تعبد به".(29) والكلمة بهذا التعريف تدل على الخضوع والطاعة والاسكانة لمن يدان له أيًّا كان. وبمعنى آخر أن كلمة (الدِّين) عند العرب تشير إلى علاقة بين طرفين يعظِّم أحدهما الآخر ويخضع له، أي المادة تدور حول معنى لزوم الانقياد.

التطور الدلالي

الدِّين وضع إلهي يرشد إلى الحق في الاعتقادات، وإلى الخير في السلوك والمعاملات سواء كان مع الله، أم مع خَلقه. وبهذا المعنى تطورت دلالة الكلمة من معنى محدود للكلمة ليشمل العلاقة مع الخالق والمخلوقين، وهذا تطور ملموس بلا شك.

❖ **فـرضٌ**

(فرض) الشيء فروضا: اتسع، وفيه فرضا حز فيه حزا"(42)

التطور الدلالي

ما أوجبه الله عزوجل على عباده ، وهو ما يثاب الإنسان على فعله ويعاقب تاركه ، ويأتي الفرض بمعنى الإلزام أو التقدير. بهذا تطورت معنى الكلمة من دلال "الاتساع" إلى ما فرضه الله على عباده، يثاب فاعله ويعاقب على تاركه.

محمـــدٌ زِينـــــةُ الدنيـــا وبهـــجتها ** محمـــدٌ كاشفُ الغُمَّـــاتِ والظلمِ
محمـــــدٌ سيـــدٌ طابـــتْ منـــاقبهُ ** محمـــــدٌ صاغـــهُ الرحمـــنُ بالنعمِ

محمـــــدٌ صفـــوةُ الباري وخـيرتهُ ** محمـــــد طـــاهرٌ ســـاترُ التـــهمِ

❖ **زينـــــةُ الدنيـــا**

وزينة من (زين) الزَّيْنُ خلافُ الشَّيْن وجمعه أَزْيانٌ(43)

التطور الدلالي

تطورت دلالة الكلمة فعرف كلمة بأنها اسم جامع لكل شيء يتزين به، والزينة ظاهرة وباطنة، فالظاهرة تدرك بالسمع وبالنظر الحسي والعقلي، فأما ما يدرك بالسمع فقوله: "زينوا القرآن بأصواتكم"، وأما ما يدرك بالنظر الحسي فقوله تعالى: "فَخَرَجَ عَلَى قَوْمِهِ فِي زِينَتِهِ"(44) الزينة بمعنى (ما يتزين به الناس من متاع الدنيا) من ذلك قوله عز جل:" وعلى مما يتزين به في الحياة الدنيا، وليسا من عِداد الآخرة المال والبنون :(45)أي" المال والبنون زينة الحياة الدنيا هذا تطورت دلالة الكلمة من معنى ضيق إلىأوسع، حيث يشمل المحسوس والمعقول.

الطهارة

تُعرَّف الطهارة في اللغة بأنّها: النظافة، والسلامة، والخُلوّ من الأقذار، والأوساخ؛ سواء كانت حسّيةً، أو معنويّةً"(46).

التطور الدلالي

وبعد مجيء الإسلام تطورت دلالة الكلمة فصار معنى: ارتفاع وزوال الحَدَث، أو الخَبَث، أو النجاسة؛ بواسطة الماء، أو التراب، وهما: الطَهوران المُبَاحان، وتُعرَّف الطهارة أيضاً بأنّها: زوال الصفة المانعة من الصلاة، الواقعة في الجسم"(47).

محمـد ضاحكٌ للضيفِ مكـــرمةً ** محـــــمَّدٌ جـــارُهُ والله لَـــمْ يُـــــضَمِ

محمـــــدٌ طابـــــتِ الدنيـــا ببعثتهِ ** محـــــمَّدٌ جـــاء بالآيـــاتِ والحِكَمِ

محمـــدٌ يومَ بعـثِ الناسِ شافـــعنا ** محمـــــدٌ نورهُ الهـــادي مـــن الظلمِ

محمـــدٌ قـــائـــــمٌ للهِ ذو هـــمـــمٍ ** محـــمَّدٌ خـــــــاتِمٌ لِلرُّسُلِ كُـــلِّهِمِ(48)

الآية لغة:

لفظ الآية: تطلق على عدة معان، هي: المعجزة، والعلامة، والعبرة، والأمر العجيب، والجماعة، والبرهان، والدليل.(49)

التطور الدلالي

واصطلاحا: طائفة من القرآن مركبة من جمل ولو تقديرا، ذات مطلع ومقطع مندرجة في سورة من القرآن.

والمناسبة بين المعنى الاصطلاحي والمعاني اللغوية واضحة؛ لأن الآية معجزة وعلامة على صدق النبي صلى الله عليه وسلم، وفيها عبرةٌ لمن أراد الاعتبار، وهي من الأمور المعجزة لما فيها من السمو، وفيها معنى الجماعة؛ لأنها مؤلفة من جملة كلمات، وهي دليل وبرهان على قدرة الله وصدق رسوله صلى الله عليه وسلم.وقد تطلق الآية ويراد بها بعض آية أو أكثر مجازا وقد تطلق الآية على أكثر منها.

البعث لغة:

هو الإرسال و الإحياء.

التطور الدلالي

و اصطلاحا: إحياء الله للموتى، و إخراجهم من قبورهم من أجل الحساب و الجزاء بعد إعادة الأجسام التي أكلها التراب و عودة الأرواح لها.

وقد عني القرآن الكريم بكثرة التذكير به، وأوردة أدلة على تحقيقه، حتى يترسخ الايمان به في القلوب، ويبطل شباهات المنكرين له. ومن هذه الأدلة:

خاتم

خاتم – ج، خواتم وختم

1- **خاتَم**: حلي يلبس في الإصبع.
2- **خاتم**: ما يختم به.
3- **خاتم**: نقرة في مؤخر العنق.
4- **خاتم**: أقل بياض في القوائم. – عاقبة كل شيء وآخره.

التطور الدلالى

ولما جاء الإسلام سمى نبي الله محمد صلى الله عليه وسلم "خاتم النبيين" وذلك في سورة الأحزاب "وَلَكِنْ رَسُولَ اللهِ وَخَاتَمَ النَّبِيِّينَ"(50) :أي آخِرُ الأَنْبِيَاءِ

يقول الشيخ فخر الدين الرازي في خاتم النبيين: "مفهومها أنه لا نبي بعده، وإن ترك شيئاً من النصيحة والبيان يستدركه من بعده ويأتي بعده" ويقول الشيخ الطوسي في تفسير التيبيان: خاتم النبيين أي آخرهم لأنه لا نبي بعده إلى يوم القيامة. (51).

وقد روي عن النبي صلى الله عليه و سلم أنه قال : لا نبوة بعدي إلا ما شاء الله"(52)

خاتمة

فيما سبق عرض وجيز لبعض الكلمات التي ورد فيها تطور الدلالي في قصيدة من قصائد الشاعر، ومن خلالها وقفنا على عدة نتائج أهمها :

-إن الأدباء يستخدمون الكلمات لأداء المعاني التي تجول في خواطرهم.
-ورد في القصيدة خمس عشرة كلمات التي تطورت دلالاتها.
- لم يرد في القصيدة كلمة ضيّق التي دلالاتها.
-وأن التقدم والرقي الثقافي في المجتمع يؤدي إلى تطور اللغة وتطور دلالات كلماتها.

التوصيات والاقتراحات

مما التقدم والرقي الثقافي في المجتمع يؤدي يؤدي إلى تطور اللغة وعلى هذا يوصي الباحث بما يلي:

-أن يول الباحثون عنايتهم في الاهتمام بقصائد البوصيري، لأنها حافلة بفنون اللغة صالحة للبحث.

-على الحكومة توسيع فرص البحث للمواطنين الأكاديميين وغيرهم لأن عدد كبير أكفاء للقيام ببحوث قيمة خارج المعاهد والجامعات، يحتاجون إلى المساندة.

- وعلى الحكومة أن تتصرف تصرفا ذكيا في الاهتمام بالبحوث وترغيب الباحثين في القيام ببحوث قيمة، وبالتالي توظيف هذه البحوث في تقدم البلاد، لأنن هناك بحوث كثيرة قيمة في رفوف الجامعات مهملة التي لو استعملت لساهمت إيجابيا في تقدم ملوس للبلاد.

الهوامش

[1])موقع الموضوع،2024/5/13.
[2]) موقع الموضوع، 2024/5/13.
[3])موقع الموضوع، 2024/5/15. بتصرف.
[4]) موقع الموسوعة الحرة ويكيبيديا، 2024/5/15. بتصرف
5)فقه اللغة وخصائص العربية، محمد المبارك. دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، لبنان. ط7، 1401ه. 1981م ص: 107
[6]) الصاحبي في فقه اللغة وسنن العرب في كلامها، ابن فارس. تحقيق مصطفى الشويمي. مؤسسة أ- بدران للطباعة والنشر، بيروت-لبنان، 1383ه-1964م ص:96،95.
[7]) المزهر في علوم اللغة وأنواعها، جلال الدين السيوطي. تحقيق محمد أحمد جاد المولى وآخرون. منشورات المكتبة العصرية، صيدا بيروت، 1986م ص: 1\426
[8]) أنظر: دلالة الألفاظ، د. إبراهيم أنيس. مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، ط4، 1980 ص: 134-151
[9]) أنظر: دلالة الألفاظ، ص: 152-165
[10]) اللغة، جوزيف فندريس. تعريب عبد الحميد الدواخلي ومحمد القصاص. (د.ط)، (د، ت) ص:246.
[11]) John Lyons, Semantics, v.I.p 252
[12]) سورة آل عمران:144.
[13]) سورة الأحزاب:40.
[14]) سورة محمد:2.
[15]) سورة الفتح:29.
[16]) مجمع اللغة العربية، (2004م) **المعجم الوسيط** مكتبة الشروق الدولية الطبعة الرابعة،ص479.
[17]) مجمع اللغة العربية، (2004م) **المعجم الوسيط، المرجع نفسه**، ص595.
[18]) مجمع اللغة العربية، (2004م) **المعجم الوسيط، المرجع نفسه**، ص174.
[19]) مجمع اللغة العربية، (2004م) **المعجم الوسيط، المرجع نفسه**، ص90.
[20])موقع، الموضوع 2024/5/12م. بتصرف.
[21]) مجمع اللغة العربية، (2004م) **المعجم الوسيط، المرجع نفسه** ص 133.
[22])سورة الأنعام: 122.
[23]) ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، دار الكتب العلمية، القاهرة، ج2، ص143.
[24])سورة النور:35.
[25]) مجمع اللغة العربية، (2004م) **المعجم الوسيط، المرجع نفسه**، ص719.
[26]) شرح أسماء الله الحسنى، مكتبة الشاملة، ص 100.
[27]) مجمع اللغة العربية، (2004م) **المعجم الوسيط، المرجع نفسه**، ص113.

[28])الجرجاني، التعريفات، المكتبة الشاملة، ص 47.
[29]) مجمع اللغة العربية، (2004م) **المعجم الوسيط، المرجع نفسه**، ص307.
[30]) مجمع اللغة العربية، (2004م) **المعجم الوسيط، المرجع نفسه**، ص912.
[31])ابن فارس، معجم مقاييس اللغة، مكتبة الشاملة، ج1، ص331.
[32]) سورة يونس:2.
[33]) سورة البقرو:6.
[24])سورة النجم:56.
[35])سورة التوبة:122.
[36])سورة القمر 23.
[37])سورة الشعراء:141.
[38])سورة الحج"29.
[39])سورة البقرة:270.
[40])سورة الفاطر:47.
[41])اسلام ويب. نيت 2024/5/13.
[42]) مجمع اللغة العربية، (2004م) **المعجم الوسيط، المرجع نفسه**، ص682.
[43]) محمد بن مكرم بن منظور الأفريقي المصري، **لسان العرب**، دار صادر - بيروت، ص190.
.) سورة القصص، جزء من الآية: 4479

[45]) سورة الكهف:46
[46]) سعيد القحطاني، طهور المسلم في ضوء الكتاب والسنة، الرياض: مطبعة سفير، صفحة 8. بتصرّف.
[47]) سعاد زرزور، فقه العبادات على المذهب الحنبلي، صفحة 35. بتصرّف.
48)الإمام البوصيري، ديوان البوصيري، المكتبة الشاملة، 299.
49) مجمع اللغة العربية، (2004م) **المعجم الوسيط، المرجع نفسه**، ص221.
50)سورة الأحزاب: 40.
51) أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي **التفسير الكبير ومفاتح الغيب**، المكتبة الشاملة، ج11،ص423.
52)أبو عبدالله محمد بن أحمد الأنصاري، الجامع لأحكام القرآن- تفسير القرطبي، دار القلم للتراث، ج8، ص225.

المراجع

-القرآن الكريم
-إبراهيم أنيس، دلالة الألفاظ، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، ط4، 1980
-ابن فارس، معجم مقاييس اللغة، مكتبة الشاملة.
-ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، دار الكتب العلمية، القاهرة.
-أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي **التفسير الكبير ومفاتح الغيب**، المكتبة الشاملة.
-أبو عبدالله محمد بن أحمد الأنصاري، الجامع لأحكام القرآن- تفسير القرطبي، دار القلم للتراث،
-اسلام ويب. نيت 2024/5/13.
-الجرجاني، التعريفات، المكتبة الشاملة، ص 47.
-جوزيف فندريس، اللغة، تعريب عبد الحميد الدواخلي ومحمد القصاص. (د.ط)، (د، ت)
-سعاد زرزور، فقه العبادات على المذهب الحنبلي، صفحة 35. بتصرّف.
-الإمام البوصيري، ديوان البوصيري، المكتبة الشاملة،

-سعيد القحطاني، طهور المسلم في ضوء الكتاب والسنة، الرياض: مطبعة سفير،
-شرح أسماء الله الحسنى، مكتبة الشاملة، ص 100.
-الصاحبي في فقه اللغة وسنن العرب في كلامها، ابن فارس. تحقيق مصطفى الشويمي. مؤسسة بدران للطباعة والنشر، بيروت-لبنان، 1383ه-1964م
-فقه اللغة وخصائص العربية، محمد المبارك. دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، لبنان. ط7، 1401ه. 1981م
-مجمع اللغة العربية، (2004م) **المعجم الوسيط** مكتبة الشروق الدولية الطبعة الرابعة.
-محمد بن مكرم بن منظور الأفريقي المصري، **لسان العرب**، دار صادر - بيروت، ص190.
-المزهر في علوم اللغة وأنواعها، جلال الدين السيوطي. تحقيق محمد أحمد جاد المولى وآخرون. -منشورات المكتبة العصرية، صيدا بيروت، 1986م
-موقع الموسوعة الحرة ويكيبيديا، 2024/5/15.
-موقع الموضوع،2024/5/13.
-John Lyons, Semantics, v.I.p 252